المسَائلُ الأخلاقيّةُ

السَّيد ناظِم الصَّافي الموسَويّ

الجزء الأول

الطبعة الأولى

١٤٣٧هـ - ٢٠١٥ م

مكتبة
يوسف الرميض
لنشر وترويج الكتب
بكافة مجالاتها

هويّة الكتاب

اسم الكتاب: ..... المسَائلُ الأخلاقيّةُ

المؤلف: ..... السَّيد ناظِم الموسَوي الصَّافي

المسَائل الأخلاقيّة ..... الجزء الأول

المطبعة: ..... المُهيمن

الطبعة: ..... الأُولى

تاريخ الطبع: ١٤٣٧هـ- ٢٠١٥م

الكمّيّة: ..... ٢٠٠٠ نسخة

الناشر: .....مؤسَّسة حامي الشَّريعة الإِسلاميّة

الإخراج الفني:.... مؤسَّسة حامي الشَّريعة الإِسلاميّة

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

مكتبة
يوسف الرميض
لنشر وترويج الكتب
بكافة مجالاتها

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله العظيم المنّان، الذي جعل محّمد وآله (عليهم السلام) أعدال القرآن، صلّى الله عليه وعليهم أفضل الصلاة وأزكى التسليم من عباد الرحيم الرحمن.

أمّا بعد:

فهذا كتاب (المسَائلُ الأخلاقيّةُ) وهي بعض الأسئلة الموجهة لنا من بعض المؤمنينن ومُستلة من الموسوعة الفقهية (ارشاد السائل) أخرجنها لتعمّ الفائدة لأهمية تهذيب النفس والاخلاق الحسنة في الاسرة والمجتمع.

راجياً من المولى العظيم، أن ينتفع بها كلّ قارئ كريم، ذي قلب سليم، ورأي مستقيم، وأن يوفّقنا للصواب، ويرزقنا عظيم الثواب وحُسن المآب. و نسأل اللّه أن يتقبّل أعمالنا بأحسن القبول ويرزقنا شفاعة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته (عليهم السلام) وآخر دعوانا أن الحمد للّه ربّ العالمين، وله الحمدُ والشكر أوّلاً وآخراً.

السيد ناظم الصافي الموسوي

العراق / واسط

السؤال: هل من نصيحة للشباب الذين انغمسوا في ملذات الدنيا ونسوا الله والاستعداد للقائه والعمل ليوم القيامة ؟

الجواب: أقولُ أيامهم معدودة، والنصيحة للشباب الغافلين بالتوبة قبل فوات الأوان وقبل أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله . والموت يأتي فجأة، والله يمهل ولا يهمل وهو عزيز ذو انتقام والمعصية لها آثار على البدن والقلب وبعد الذنب مجاهدة النفس أصعب فحذر من أرتكاب الذنب و العمل على مجاهدته وليذكروا أنَّ أهلَ القبور يتمنوا الرجوع من أجل التوبة و العمل الصالح والقرب من الله.

السؤال: كيف يصل الإنسان إلى السعادة والراحة النفسية فى ظل مشاكل الحياة وهمومها؟

الجواب: إذا أراد الإنسان أن يصل إلى قمة السعادة وكمال الراحة النفسية فليوثق علاقته القلبية بالله سبحانه وتعالى، ويتكل عليه حتى يسكن إليه ويطمئن إلى وعده سبحانه، ويخاف من وعيده ليراقبه آناء الليل وأطراف النهار، ويعتقد تمام الإعتقاد أنه سبحانه وتعالى هو المدبر والمقدّر وأنه وحده هو الفعال لما يريد. وعليه التمسك بقوةٍ بالقرآن العظيم والعترة الطاهرة والعمل بسيرتهم وعملهم (صلوات الله عليهم).

السؤال: أي ذكر ينفع في طرد الخواطر والوساوس الشيطانية و حديث النفس، هذا المرض الذي يعاني منه الكثير من الناس؟

الجواب: أن أفضل ذكر هو التهليل، وهو قول (لا إله إلا الله) وانصح بالإكثار منه لأنه أفضل علاج لمعالجة الخواطر والوسواس وحديث النفس وقد أكد على هذا الذكر الكثير من علماء الأخلاق والعرفان. وأن الشيطان لايفارق الإنسان، فلابد أن يكون الإنسان على حذر منه إلى آخر لحظة في حياته. قالوا: إنَّ أحدَ العظماء كان قد بقي نفس من عمره، فظهر له الشيطان وقال له: نجوت من كيدي..فأجاب: لم يثبت ذلك بعد.

السؤال: بعضُ الناس إنا نعلم منهم الكثير من الاعمال المحرمة ونراهم في بعض أعمال الخير وفي خدمة المواكب الحسينية ونحن نشكُّ في نواياهم ومصادرهم المالية مشكوك بصحتها؟

الجواب: من الواجب الشرعي تشجيع أعمال الخير والبرّ والإحسان والمعروف والحثّ على ذلك، وإنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى ونحن نحكم بالظاهر والله يتولى السّرائر.

السؤال: كيف يمهّد الإنسان طريقه إلى الجنة؟

الجواب:إنَّ العمل الصالح يمهّد لصاحبه في الجنة، جاء عن الشيخ المفيد (رحمه الله) في أماليه، بإسناده عن داود بن فرقد، قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد (صلوات الله عليهما) يقول: « إنَّ العملَ

الصالح يذهب إلى الجنة فيمهد لصاحبه كما يبعث الرجل غلامه فيفرش له » ثُمَّ قرأ: ﴿ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴾ (الروم: ٤٤).

السؤال: بعد اطلاعي على بعض مؤلفاتك وكونك كاتب ولك العديد من المؤلفات التي رفدت فيها المكتبة الإسلامية والشيعية خاصة ما هي نصيحتك لي وللقراء؟

الجواب: من فضل الله سبحانه وتعالى أن المكتبة الإسلامية غنية وحافلة بالكتب التي تقدم الإسلام وتعرض الإسلام، ولكن المهم أن تحسن اختيار ما تقرأ، فليس كل ما تعرضه سوق الكتاب يُقرأ، هناك غثاء كثير، هناك الغث والسمين، هناك الرديء والثمين، احسن الاختيار، واستشر بعض العلماء الثقات فليس كل من يدعي العلم هو عالم فالحذر الحذر، قال أحد الحكماء: اخبرني ماذا تقرأ، اخبرك من أنت، لابد أن تحسن فهمك وتطوره بالكتب المهمة منها: الفقهية والعقائدية والأخلاقية والسيرة والتاريخ والعلمية والثقافية بكافة مواضيعها، السياسية والاجتماعية والاقتصادية و ...، إذا أردت أن يريد الله بك خيراً، فتفقه في دينك، بالقراءة، بسماع الأشرطة، بحضور مجالس العلماء ، والمجالس الحسينية، ولكن عليك أن تميز بين ما يُسمع، وما ينبغي أن يُسمع، وما لا ينبغي أن يُسمع، ما يُقرأ وما لا ينبغي أن يُقرأ.

السؤال: نصيحة قدمها لك أستاذ تعزز بها هل تستطيع ذكرها لنا من أجل الاستفادة منها في حياتنا اليومية؟

الجواب: نعم النصائح كثيرةٌ اذكر لك هذه النصيحة فيها فائدة وهي: لِيكن شأنك دائماً التواضع والانكسار وطلب العلم والاشتغال وطلب المعذرة والاستغفار من الله سبحانه وتعالى، سواء وقع منك ذنب أو لم يقع، وإن بدا منك عيبٌ أو ذنب فاعترف واستغفر، فإن التائب من الذنب كمن لا ذنب له، وأن لا تصِرَّ على الذنب، وطلب صلاح نفسك قبل طلب كلّ علم فأنها محتاجة إلى الصلاح قبل كلّ شيء فأن في صلاحها نجاتك.

السؤال: إني شابٌ حاولت هداية نفسي بكل الوسائل ولكن فشلت علما أني استمعت للكثير من الوعاظ وقرأت الكثير من الكتب ومع ذلك لم أتأثر بشيء نحو الهداية والصلاح اطلب منك علاج سريع ورادع من الانحراف الذي أنا فيه؟

الجواب: عليك بالاستماع إلى آيات القرآن الكريم وكل ما يذكرك بالقبر وبعالم المبدأ والمعاد والالتجاء إلى الآيات الرادعة والمذكورة بأهوال القيامة من القرآن الكريم وإسباغ الوضوء والاستمرار على الذكر ومن أهمها « لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » و « إنا لله وإنا إليه راجعون ».

السؤال: في هذه الظروف الحرجة التي يمرّ بها العالم الإسلامي، حيث التمزق والتأخر، هل هناك من مسؤوليات تقع على عاتق كل من الشاب والشابة المسلمين؟ وما هي هذه المسؤوليات؟

الجواب: المسؤولية: العمل بالإسلام، والدعوة إلى الخير، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، كلّ ذلك بالأسلوب الملائم الحازم. على الشاب المسلم أنْ يعتز بهذا الإسلام، ويؤمن بكماله وعظمته وأن الله أكرمه بخير كتاب أُنزل، وبخير نبي أُرسل، وبخير أوصياء وأئمة، وبخير دين شُرِع، أن يشعر بالاعتزاز أنه مسلم، نريد أن نعتز بإسلامنا، علينا أنْ نطلب العلم ونرتقي به إلى أبعد المستويات ولا نشمت فينا أحد، وأن نعرف قيمة أنفسنا. على الشباب أن يحسن فهم الإسلام، يحسن فقه هذا الدين «ومن يرد الله به خيراً يفقهه في الدين » لا يكفي أن تعتز بالإسلام وتقول نحن المسلمون، ونحن خير أمة، ونحن الأمة الوسط، دون أن تفهم دينك الذي تعتز به، لا بد من أن تبذل جهدك في معرفة هذا الدين على حقيقته، إن المسلمين قد أتت عليهم أزمنة شوهوا هذا الدين، ولبسوه كما يلبس الفرو مقلوباً، فأساؤوا فهمه، وجزَّؤوه تجزئة، وقطعوه تقطيعاً. فالإسلام رسالة شاملة تشمل أمور الدنيا والآخرة، تشمل الحقوق والواجبات، تشمل الدين والسياسة والاقتصاد والاجتماع، تشرِّع للفرد وللأسرة وللمجتمع وللحكومة وللعلاقات الدولية، الإسلام رسالة شاملة للإنسان حتى قبل أن يولد وهو جنين في بطن أمه، وبعد أن يموت، فهي رسالة الإنسان في كل مراحل حياته،

ورسالة الإنسان في كل جوانب حياته، لابد أن نفهم الإسلام بهذا الشمول، ونفهمه بهذا العمق، نحن في حاجة إلى أن نفهم الإسلام.

السؤال: ما هي أهم الأمور التي أعملها من أجل أن أحس بلذت الإيمان والاطلاع على الحقائق والنفحات القدسية؟

الجواب: التخلّي عن رذائل الأخلاق من أهمّ المهامّ أولاً في جلب لذة الإيمان، لأنّها الحجب المانعة عن المعارف الحقيقية والصداء للنفوس الحاجبة عن النفحات القدسيّة، فإذا اشتغلت القلوب بغيره تعالى لم يدخلها معرفته وحبّه والأنس به، كما أنّه لامجال للهواء في الإناء المملوء من الماء.

قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): « لولا أنّ الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا إلى ملكوت السماوات والأرض ». (المحجّة البيضاء : ٢ / ١٢٥ ، وفيه : « ملكوت السماء » بدون والأرض).

السؤال: أنا كثير الشك وأفكاري مشتتة والاطمئنان عندي عدم ماذا أفعل ؟

الجواب: من كثر منه الشك في الصلاة وغيرها من العبادات الواجبة منها والمستحبة حتى صار كالوسواس، لا يلتفت إليه ولا يلزمه الإعادة، وعليه كثرة الذكر والتوسل بالله سبحانه وتعالى وطلب الاطمئنان منه سبحانه والثبات على الحق، و كثير الشك لا يعتني بشكه وبناءً عليه

فإن وظيفة الشاك هنا هو أن يطبق قاعدة الفراغ فيحكم بصحة فعله العبادي، وعليه التدقيق بأفعاله وأقواله، ويحرز الحق منه ويتبعه ويتجنب الباطل، وعلى أي حالٍ، كثرة الشك مرضٌ خطير يجب عليك التخلص منه.

السؤال: ماهي نظرتك للرذائل وسوء الأخلاق؟

الجواب: هي أمراض ينبغي على كل إنسان أَنّ يجهد نفسهُ في معالجتها العلاج المناسب، والسير الحثيث في معالجتها بالاعتماد على المختصين من أهل الأخلاق وإلاطلاع على حياة وسير الرسول محمد وأهل بيته (عليهم السلام) والعلماء الربانيين، وقراءة الكتب الأخلاقية التي فيها برامج تعالج هذه الأمراض، والحذر من كتب أهل التصوف والنواصب، ومن أجل الحصول على الشفاء التام بالتدرج والتكامل النفسي والأخلاقي يتطلب الصبر، فالصبر الصبر من أجل الفلاح.

السؤال: أنا أصلي بسرعة لكثرة أعمالي وأشغالي ودائماً أشعر أن صلاتى ليست كاملة، ولا أكون راضياً عنها؟.

الجواب: أنت الذي أجبت بعدم الرضا، وقدِّم قُربانك الصحيح السليم، واحسن صلتك بالله سبحانه. الصلاة التى يقبلها الله هى التى يطمئن فيها المرء فى النية والقيام والقراءة والركوع والسجود والتسليم، فالوعي في جوٍّ من الاطمئنان أمر ضروري جداً، والمطلوب بالصلاة، من

اجل السفر في أسرارها وبركاتها ونيل رقيها وقربها من المحبوب الأول والآخر والظاهر والباطن.. ورد عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال: « بينما رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جالس في المسجد إذ دخل رجل فقام يصلي فلم يتم ركوعه ولا سجوده. فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): نقرٌ كنقر الغراب! لئن مات هذا الرجل، وصلاته هكذا، ليموتن على غير ديني».

السؤال: كيف يدرك الإنسان الغيبيات؟

الجواب: جعل الله سبحانه وتعالى بقدرته للإنسان وسائل لتحصيل المعارف المتاحة له، ولما كانت المعارف منها ظاهرة حسية، ومنها غيبية خفية لا تراها الحواس، فقد جعل الله لكل معرفة آلة تلائمها، فتحصيل الظواهر الطبيعية الحسية والعلوم والمعارف الدنيوية يكون بالمشاهدة أو النظر أو الإطلاع أو القراءة وذلك بالبصر.

أو تكون بتلقي العلم من العلماء والخبرة من الخبراء والحكمة من الحكماء، ويكون ذلك بالسمع، وهاتان الآلتان السمع والبصر هما أساس تحصيل كل المعارف الدنيوية.

أما الغيب – والغيب هو ما غاب عنا– فلا نستطيع أن نراه بالعين المجردة أو نسمعه أو نلمسه باللمس.

فالحواس الظاهرة بتتبع الآثار تصل إلى الغيب وكذلك القلب، فالقلب كذلك يستطيع بتوفيق الله أن يطلع على هذه الغيوب الإلهية،

ففيه عين تنظر الغيوب الخفية، وفيه أذن تسمع أصوات اللطائف الروحانية وبه لسان يتحدث مع الحقائق العلوية.

فإذا استجاب الإنسان للقرآن العظيم وللرسول محمد وآله (صلوات الله عليهم) وزكّى نفسه وأجلى ذنوبه وعمرها بذكر الله زالت الغشاوة عن عين قلبه أبصر بنور الله سبحانه وانكشف ما غاب عنه، وأذهب الله بالختم الذي على قلبه وعلى سمعه وعلى بصره، فتصير قلوب واعية وأذن تسمع أصوات الحقائق والأسرار الإلهية.

من الذين يؤمنون بالغيب ؟ والجوب هم المتقون وما هي صفاتهم قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (البقرة:٣) . لو سرنا قليلا في أوساط هذه السورة ، ماذا قال تعالى :﴿ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ (البقرة:١٧٧).

وتأتي إلى ما بعدها في سورة آل عمران: قال تعالى: ﴿ وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ من هم ؟ ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (آل عمران:١٣٤).

وعلى هذه الطريقة فَسِرْ، تجد أنَّ صفات المتقين موجودة في كلام الله عز وجل . أن هذه الآية ذكرت ثلاثة حظوظ لأشياء ثلاثة :ذكرت

حظ القلب ، وذكرت حظ البدن ، وذكرت حظ المال . وحظ القلب: ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بالْغَيْبِ﴾، وحظ البدن : ﴿ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ ﴾، وحظ المال: ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾. أنه جل وعلا وصفهم بأنهم : ﴿ يُؤْمِنُونَ بالْغَيْبِ ﴾ ما هو الإيمان ؟ الإيمان: هو التصديق. هذا من حيث اللغة. ومن حيث الشرع : قول باللسان، واعتقاد بالقلب، وعمل بالجوارح، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

السؤال: ماذا تعني كلمة (دَمِثُ الأخلاق) دائماً أسمعها على لسان العلماء والخطباء ؟

الجواب : معنى هذه الكلمة (حَسَن الأخلاق).

السؤال: أجدُ صعوبةً في تربية أبنائي وإصلاحهم ، وفي أغلب الأحيان فأنا أغضب وأضربهم . أرجو أن تنصحني في هذا الخصوص ؟

الجواب: تربية الأولاد من الواجبات المطلوبة من الأبوين، ينبغي على الأب أن يكون رحيماً حليماً سهلاً قريباً غير فاحش ولا متفحش يجادل بالتي هي أحسن بعيداً عن الشتائم والتوبيخ والضرب، إلا أن يكون الولد ممن نشز عن الطاعة واستعلى على أمر أبيه وترك المأمور وقارف المحظور فعندئذٍ يفضَّل أن يستعمل معه الشدة من غير ضرر.

وينبغي عليك أن تبعدهم عن مراتع الفجور والضياع وألا تتركهم يتربون بالسبل الخبيثة، ثم بعد ذلك تطالبهم بالصلاح ، فإن الذي يزرع

الشوك لا يحصد العنب، ويكون ذلك في الصغر ليسهل عليهم في الكبر وتتعوده أنفسهم ويسهل عليك أمرهم ونهيهم ويسهل عليهم طاعتك .

فتربية الأولاد تكون ما بين الترغيب والترهيب ، وأهم ذلك كله إصلاح البيئة التي يعيش بها الأولاد بتوفير أسباب الهداية لهم وذلك بالتزام المربيين المسؤولين وهما الأبوان.

السؤال: ما هو المقصود من قوله تعالى : ﴿ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ﴾ ماهي العورات؟

الجواب: يؤكد القرآن العظيم على وجوب تعليم أولادنا أدب الاستئذان كما وضَّحه القرآن لأنه من قواعد الأدب العالي والخلق الرفيع. فالرجل عندما يدخل إلى غرفة نومه ومعه زوجته عليه أن يعلم أولاده أن لا يدخلوا عليه إلا إذا استأذوا حتى لا تقع أنظارهم عليه في صورة لا يحب منهم أن يطَّلِعُوا عليها وذلك ما وجَّه إليه القرآن الكريم بآيات مباركة إذ قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاء ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (النور: ٥٨)

إن الاستئذان يبدأ على مراحل: قبل الإحتلام يعني المميزين من الأطفال قبل البلوغ، والدليل على تقيدهم بالتمييز قوله بعد: (ثلاث عورات لكم) وهم الذين يميزون ذلك.

عليهم أن يستأذنوا في ثلاث أوقات (قبل صلاة الفجر) و(وقت القيلولة أو عند نوم الظهيرة) و (بعد صلاة العشاء ليلاً) والله يرد من ذلك وقت الخلوة وهذا يعني كل وقت يختلي الزوج بزوجته أو أحدهم نائم وعورته مكشوفة، وما أشير إليه من تحديد الوقت في القرآن هو الوقت الغالب من أوقات الراحة والاستراحة.

إنَّ الطفلَ إذا بلغ مرحلة الحلم والبلوغ ، كان التوجيه القرآني بوجوب استئذانه دائماً قال تعالى : ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (النور: ٥٩).

و في تفسير القمي،: في الآية قال: إن الله تبارك و تعالى نهى أن يدخل أحد في هذه الثلاثة الأوقات على أحد لا أب و لا أخت و لا أم و لا خادم إلا بإذن، و الأوقات بعد طلوع الفجر و نصف النهار و بعد العشاء الآخرة. ثم أطلق بعد هذه الثلاثة الأوقات فقال: (ليس عليكم و لا عليهم جناح بعدهن) يعني بعد هذه الثلاثة الأوقات (طوافون عليكم بعضكم على بعض).

من الأدب من يريد الإستئذان لا يواجه الباب بكله إنما يقف على يمينه أو شماله، فإذا أذن له دخل وإلا انصرف دون انزعاج أو احتجاج.

فعلينا أن نتنبه لهذا ونستشعر المسئولية فالمسئولية ضخمة والخطر جسيم ويتطلب اليقظة التامة والحيطة الكاملة في تربية أولادنا.

السؤال: هل من فوائد أو أعمال تمكنني من الاستيقاظ وأن أصحو مبكراً لصلاة الفجر؟

الجواب: إليك بعض الأعمال المهمة التي تساعدك على الاستيقاظ المبكر لصلاة الفجر منها:-

١- أن لا تكثر الأكل والشرب فيغلبك النوم ويصعب عليك الاستيقاظ.

٢- الدعاء: ولعل أهم عامل على الاستيقاظ، هو الدعاء.. قال الإمام الباقر (عليه السلام) : « ما نوى عبد أن يقوم أية ساعة نوى، يعلم الله ذلك منه. إلا وكل الله به ملكين يحركانه تلك الساعة ».وعن أبي الحسن الأول (عليه السلام) قال : « من أحب أن ينتبه بالليل، فليقل عند النوم : اللهم !!.. لا تنسني ذكرك، ولا تؤمني مكرك، ولا تجعلني من الغافلين، وأنبهني لأحب الساعات إليك، أدعوك فيها فتستجيب لي، وأسألك فتعطيني، وأستغفرك فتغفر لي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت يا أرحم الراحمين ». ثم يبعث الله تعالى إليه ملكين ينبهانه، فإن انتبه، وإلا أمر أن يستغفرا له. فإن مات في تلك الليلة، مات شهيداً، وإن انتبه لم يسأل الله تعالى شيئاً في ذلك الوقت، إلا أعطاه».

٣- قراءة آخر آية من سورة الكهف: إن قراءة آخر آية من سورة الكهف، تساعد على الاستيقاظ قال الله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾.

٤- أن لا تتعب نفسك كثيراً بالنهار في الأعمال المجهدة، فقيام الليل والقيام لصلاة الفجر أهمّ.

٥- حاول إيحاء حواري بين عقلك الواعي وعقلك اللاواعي بأنك تريد الاستيقاظ لصلاة الفجر.

٦- عدم احتقار الذنوب فإن ذلك مما يقسي القلب، ويجعل الإنسان ثقيل النوم. قال رجل للحسن: إني أحب قيام الليل. فما بالي لا أقوم؟ فقال: « ذنوبك قيدتك ».

٧- الحب لله قوة، وقوة الإيمان نجاة في كل الأحوال، وإصرارك على الأفعال التي تقربك إلى الله تصنع فيك الموقف الحسن والقوة للاستيقاظ.

السؤال: يقولون لا حياء في الدين، احمد الله واشكر فضله عليّ أني أخوك أصلي وأصوم واذهب إلى زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) سيراً على الأقدام دائما ومن محبي عمل الخير ولكن يا سيدنا أكون معك صريح أمر في هذه الفترة بحالة لم أشهدها من قبل منذ أكثر من شهر أحس بتثاقل والعياذ بالله في الصلاة وكثيراً من الأحيان اترك الصلاة ولا اقضيها، والتجأت إلى

رجال الدين ووكلاء المراجع فبعضهم أخذ يسخر مني ولم يقوموا بإرشادي، وأنا أرجو الله وأرجوك يا سيد إذا كانت لديك الوسيلة حتى إذا طلبت مني أن آتي إليك يا سيد أقبل يديك أن تنصحني ولك خالص احترامي وتقديري؟

الجواب: هذا من وساوس الشيطان الرجيم، والواجب عليك أن تعالجه بالإقبال على الله سبحانه وتعالى والتسليم وبالعزيمة الصادقة والرغبة في الصلاة، وكل عمل فيه قربة إلى الله، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاء النَّاسِ وَلاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاء قِرِينًا﴾ (النساء : ٣٨).

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأذَى كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاء النَّاسِ وَلاَ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا﴾ (البقرة : ٢٦٤).

ومن هذا نفهم أن الإسلام أكد على الإخلاص في الأعمال كلها، وكره الرياء كراهة عميقة، وطاردها حتى لو كانت كدبيب النمل في الليل المظلم على الصفا الصلد.

قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ (البينة:٥). وقال تعالى: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ (الزمر: ٣). أنت صاحب القرار والتغيير على صعيد النفس والمجتمع يحتاج إلى شجاعة كبيرة خصوصاً إذا اصطدم بموانع اجتماعية وعادات راسخة في النفس فالتغيير هو (الجهاد

الأكبر) هو (النجاة) فالتغير وظيفة باتخاذ قرار نحو تغيير أمر ما مشحوذًا بإرادةٍ وعزمٍ حقيقْيَّين، فقد ورد عن الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) قوله: « إنما هي عزمة » والله يعينك وأعلم أن الشيطان يثبطك عن الطاعة ويثقلها على العبد ولا سيما الصلاة قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ (البقرة: ٤٥) فأخبر أن الصلاة كبيرة؛ إلا على الذين يخشون الله سبحانه ويخشعون له فإن الله يسهلها عليهم وتصبح نعيم قلوبهم وقرة عيونهم؛ كما كانت قرة عين النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وكان يستريح في الصلاة؛ لأنه يتلذَّذ بها وهي خفيفة عليه طيِّبة بها نفسه وهكذا كل مؤمن يناله من هذا الوصف بحسب إيمانه وتقواه وإنما تثقل الصلاة على المنافقين قال تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاؤُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (النساء : ١٤٢) قال تعالى ﴿ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ ﴾ (التوبة: ٥٤) فعليك أيّها السائل بالاستعانة بالله تعالى، وكثرة الذكر ومراجعة نفسك بترك الذنوب الباطنية والظاهرية التي تصر عليها وتجهلها بجهلك أو غفلتك وأعلم أنا لك من الناصحين، وأنّ للنفس الحيوانيّة قوّة محرّكة تنقسم إلى الشهويّة والغضبيّة، وهي الباعث لها على الفعل بالاختيار، وللنفس الإنسانيّة قوّة عقليّة بها تدرك حقائق الأمور وتميّز الخيرات عن الشرور، وتميل إلى فعل ما تستحسنه وترك ما

تستقبحه، فهي أيضاً باعثة الفعل والترك بالرويّة والاختيار، وعليك الحرص على أداء الصلاة والإقبال عليها وعند ذلك؛ يتولى عنك الشيطان وتسهل عليك الصلاة وتألفها نفسك، وتقر بها عينك إن شاء الله تعالى، ويذهب الله عنك هذا الثقل وهذا التعب الذي تذكره عند الوضوء وعند الصلاة وباقي الأعمال.

السؤال: ما هي أجمل لحظات العبادة ومتى تكون؟

الجواب: رغم صعوبة تعين ذلك، ولكن احصر ذلك بأمور من أجمل لحظات العبادة: هي عندما أكون كلي في حضرة الرب الجليل والاطمئنان في حضرته، أحس تلك الحقيقة والعودة إلى الصواب والصراط المستقيم وأنا أتقلب في حضرة الجمال الإلهي وأقوم وأسجد في محراب الصلاة وأنا منجذب كلي للحق سبحانه وتعالى وعند جوف الليل حيث تلك الصلاة التي يخلو فيها العبد مع ربه، وأنا أشهد في كل ذرة من ذرات جسدي بحاجة تامة وفقراً إلى الله تعالى وإلى عونه ولطفه رزقه وكرمه وإحسانه ونوره وعنايته وحفظه ومنه.

السؤال: ما الفرق بين العرفاني والروحاني ؟

الجواب: العرفاني : هو من طلب السير إلى الله سبحانه للوصول للكمال قدر الإمكان بالمجاهدة من خلال الحركة المعنوية الباطنية و تزكية النفس حتى تقر في قلبه عظمتة سبحانه، ويصل للمرتبة التى عزم على

الوصول إليها من القرب الإلهي من خلال إصلاح كلّ فاسد في نفسه للوصول للحقيقة والغاية القصوى بمركبة القرآن العظيم والعترة الطاهرة .

ويعرفها أهل السلوك الروحانية بوجه من وجه الحالة الإيمانية بقولهم أنها حالة شعورية يعيشها العابد لله عز وجل تتصف بالطمأنينة والشوق والجذبة لله تعالى، وهي تتفاوت من شخص لآخر من حيث درجة قوتها الشعورية واستمراريتها، والشخص الروحاني هو من تتصف لديه هذه الحالة الإيمانية بالإستمرارية والثبات النسبي من ناحية شدتها وقوتها وهذا لا شكل فيه من حيث المعنى .

الروحاني : هي بوجه عام قوة الاستشعار منها الحقيقة والوهم لدى الروح الكامنة بداخل الجسد والحاوية على الطاقات والتي من خلالها يتصل حاملها بالعالم الخارجي بما لا يستطيع الشخص الطبيعي الاتصال به من تسخيرات وغيره، و تنقسم قوة الاستشعار هذه لعدة أقسام (الشعور القلبي والبصيرة والإسماع...) وهنالك بعض الأشخاص ممن يطلقون على الروحانية أنها حالة التواصل مع العالم الآخر ليس من المنطلق الداخلي الذي يحمله صاحب الروحانية، ولكنهم يشيرون إلى ما يستقبلونه من العالم الخارجي ومقدرتهم على التعامل مع العوالم الخفية على البشر العاديين بسبب ما يملكون من مقومات لذلك . ومن أعمال الروحاني أقسام متعددة فمنها ما هو خير ومنها ما هو شر ويكون مدى استخدام الخير والشر منها على ذات المستخدم، فالإنسان الذي يسعى للإصلاح بين الناس ويساعدهم على حلّ مشاكلهم يكون عمله

الروحاني خيراً، وبالعكس فالشخص الذي يسعى بهذه الأعمال إلى الإيقاع بالناس، وزرع الحقد والضغينة بينهم بأعمال التفرقة أو المرض أو سوء الحظ فإن عمله الروحاني يكون شراً وعامة أعمال الخير تكون أكثر استجابة وسرعة في نجاحها خاصة إذا ابتغى الروحاني خدمة الناس.

السؤال: الكثير من الشباب وبعض الخطباء يتكلمون على المنابر وبين الناس بعلم العرفان وكأنهم هم الأوائل في هذا العلم وبطبيعة الحال هم ينقلون عن كتب العرفاء. ماهي نصيحتك لهم؟

الجواب: تلك أماني؛ فعلم العرفان يحتاج إلى مقدمات كثيرة منها نفسية وقرآنية وأخلاقية وعقائدية وفقهية، و معرفة تراث أهل البيت (صلوات الله وسلامه عليهم) وسيرتهم ومخالفة العادات والتقاليد المخالفة للشريعة ومعلم يعلمه الطريق، فمن خرج قيد أنملة عن صراط الحق فقد هلك وأهلكَ وأن التكلم عن أشعة الشمس هي غير الشمس فافهم.

السؤال: ما هو أفضل كتاب لطالب العلم قبل البدء في دارسته الحوزوية عليه قراءته وحفظه والاهتمام به ليكون له انطلاقه في حياته الدراسية في الحوزة العلمية بعد القرآن الكريم؟

الجواب: كتاب منية المريد في آداب المفيد والمستفيد، للشيخ زين الدين بن أحمد العاملي الشهيد الثاني. وكتاب أخلاق أهل البيت (عليهم السلام)، للسيد محمد مهدي الصدر وغيرها من الكتب

الاخلاقية. أسعد طلبة العلم، من توفّق في حياته العلميّة والعمليّة، وعمل بعلمه، وتخلّق بأخلاق الله، وبأخلاق أنبيائه والأئمة الأطهار (عليهم السلام) ، وراعى الآداب حقّ المراعاة.

السؤال: هل يجوز التبّرع بمال الربّا أو القمار أو الرِّشوة أو الاحتيال على الناس لبناء المساجد و الحسينيات و المواكب الحسينية والفقراء و المساكين؟

الجواب: يحرم التبرّع بمال حرام، وهذا المال من أبشع أنواع المال الحرام، هو المال المكتسب من استغلال الناس، والواجب إرجاع الحقوق إلى أهلها. وعند العجز مراجعة الحاكم الشرعي بشأن تلك الأموال.

السؤال: هل من نصيحة وموعظة تكون أساس عمل في حياتي سيدنا المفدى؟

الجواب: نصيحتي إياك وموعظتي لك، ما قاله أمير المؤمنين (عليه السلام): « أوصيكم عباد الله بتقوى الله التي هي الزاد وبها المعاذ، زادُ مبْلِغ، ومعاذ منجح، دعا إليها أسمع داع، ووعاها خير واع، فأسمع واعيها، وفاز داعيها ». أن لا تقول ولا تفعل شيئاً إلا إذا اطمأن قلبك إليه أنه يرضي الله ورسوله وأهل بيته (عليهم السلام) ويسرهم ذلك القول والفعل، وكذلك نصيحتي إياك وموعظتي لك عليك بالعفة ومقاومة الشهوة، فلا يخفى صعوبة هذا المطلب في مثل زماننا، زمان

الفضائيات والشبكات العنكبوتية التي يقودها من همه الدنيا وهجر الله ودينه والتي تتكاتف لانحراف الأمة الإسلامية، وهدم للمنظومة الأخلاقية، ومغايرة للمفاهيم الإسلامية.

السؤال: سيدنا أشاهد الكثير من الناس لا يسأل عن دينه ولا يتفوه بكلمه وكأنه يفهم فقه حياته كله ولا يؤبه بأفعاله المنحرفة وهو يعيش المحرمات والمعاصي والمزاجية والعناد في الحياة الدنيا فما هو الجوابك لهم؟

الجواب: المسلم الصادق لا يركن إلى الدنيا، لأنها تغرُّ، وتضرُّ، وتمرُّ، مهما اعتنى بحياته الخاصة، لا بدَّ من ترك الحياة الدنيا ونزول القبر، مهما اعتنى ببيته لا بدَّ من مغادرته، عشْ ما شئت فإنك ميِّت، و أحبب من شئت فإنك مفارق، و اعمل ما شئت فإنك مجزيٍ به، طول السكوت عندهم قصير مهما عاش الإنسان عن عدم السؤال والاهتمام بدينة سيأتي اليوم الذي يندم فيه، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ۞ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ۞ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ۞ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ (الحج: الآية ١-٤). قال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): «مَن أراد أن يعرف كيف منزلته عند الله،

فليعرف كيف منزلة الله عنده، فإنّ الله ينزل العبد مثل ما ينزل العبد عن نفسه». فمنزلة الله تتجلّى في شكرك لنعمه، وذكره الدائم، واحترامه وتعظيمه، وأداء حقوقه، والعمل والسعي طلباً لمرضاته. وعن الإمام محمّد الباقر (عليه السلام): «إذا أردتَ أن تعلم أنّ فيكَ خيراً، فانظر إلى قلبك، فإن كان يحب أهل طاعة الله ويبغض أهل معصيته ففيك خير، والله يُحبُّكَ، وإن كان يبغض أهل طاعة الله ويحبّ أهل معصيته فليس فيكَ خير، والله يُبغِضُكَ، والمرءُ مع مَن أحبّ». والحبّ هنا ليس فقاعات عاطفية تظهر على السطح، وفي بعض المناسبات، فيتحمّس لها المحبّ، ثم لا تلبث أن تنطفئ، وليس هو مجاملات وجدانيّة يُطلقها الإنسان من غير أن يعي حقيقة معناها. ووردَ عن الإمام علي (عليه السلام): « إذا أرادَ اللهُ بعبدٍ خيراً، فقّهه في الدين، وألهمه اليقين ».التفقُّه في الدين لا يعني معرفة مسائل الحلال والحرام فقط، بل المعرفة المتعمِّقة لروحه وطبيعته وعقيدته وأسراره. إن الابتهاج بالذنب، والافتخار به ينم عن تمادي الشخص في المحرمات والمعاصي والمزاجية والعناد قال الإمام علي السجاد (عليه السلام): «إياك والابتهاج بالذنب، فإن الابتهاج بالذنب أعظم من ركوبه».

السؤال:لماذا حّرم الله القمار وما هي المشكلة في ذلك ؟

الجواب: لقد حرم الله القمار وسماه ميسراً في قوله عز وجل: ﴿ يأأيُّها الّذينَ آمَنوا إنَّما الخَمرُ والميسِرُ والأنصابُ والأزلامُ رِجس مِن عَمَلِ

الشيطانِ فاجتَنِبوهُ لَعَلَّكُم تُفلِحون ۞ إنَّما يُريدُ الشيطانَ أن يوقِعَ بينَكُم العَداوةَ والبَغضاءَ في الخَمرِ والميسِرِ ويَصُدَّكُم عَن ذكر اللّهِ وعَنِ الصَلاةِ فَهَل أنتُم مُنتَهونَ ﴾ (المائدة: ٩٠-٩١).

اشتملت هاتان الآيتان وهما آخر آيات تحريم الخمر على عدّة تأكيدات وتشديدات منها سبب تحريمه أكل أموال الناس بالباطل المنهي عنه في الآية والأمر الصريح بالاجتناب عنه (فاجتنبوه)، ومفهوم الاجتناب يعني الابتعاد والانفصال وعدم الاقتراب، مما يكون أشد وأقطع من مجرد النهي عن القمار، وأيضاً فإنه داخل في قول النبي: « إن رجالاً يتخوضون في مال الغير بغير حق فلهم النار يوم القيامة ». وعن زياد بن عيسى قال: « سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عزّوجلّ: ﴿ وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ ﴾ (البقرة : ١٨٨) فقال: كانت قريش تقامر الرجل بأهله وماله، فنهاهم الله عزّوجلّ عن ذلك ». والقِمار هو ما كان على عِوَض مبذول من الطرفين، سواءً كان بالنرد أو غيره من اللعب الجائز بأصله.

فالميسر أو القمار هو من المحرمات المجمع عليها باتفاق الفقهاء، حيث قرنه الله عز وجل بالخمر والأنصاب والأزلام، والغاية من تحريمه أن الله تعالى يريد من المسلم أن يكسب معيشته بالطرق المشروعة، فالإنسان لا بد له من السعي والعمل والكد، فهذه سنَّةُ الحياة التي سنها الله، كالبيع والشراء والصناعة وسائر الحرف والمهن. والقمار يجعل الإنسان يعتمد على الحظ والصدفة والأماني والأحلام الكاذبة.

أن النظام الاقتصادي الإسلامي، يقوم على القيم والأخلاق والوسطية والتوازن بين المادية والروحانية وتفاعل رأس المال مع العمل بصيغة متوازنة بحيث لا يطغى أحدهما على الآخر، ويحقق الكفاية والرفاهية للناس على أساس الحق والعدل، وفى نفس الوقت تحرم الشريعة الإسلامية المعاملات المالية والاقتصادية التي تقوم على الكذب والمقامرة والتدليس والغرر والجهالة والاحتكار والاستغلال والجشع والظلم وأكل أموال الناس بالباطل.

السؤال: هل تطلق الدياثه على من يسمح لبناته وزوجته ومحارمه بمتابعة ما يبث في الفضائيات من أفلام ومسلسلات وبرامج تحتوي على إباحية وفساد أو يسمح لأبنته أو اخته أو احد محارمه بارتداء الملابس الضيقة والسافرة والكاشفة للعورات و التبرج والسماح لها بالذهاب إلى الأماكن العامة حتى ينظر لها الناس ويتمتعوا بمنظرها ويفتنوا بها، وهل تعتقد ان من يقبل هذه الأشياء على ابنته وأخته و محارمه فهذا يعني بأنه قبل الخبث في محارمه ولم يحرك ساكناً، وهناك قسمٌ من الناس لا يشعر بالغيرة على زوجته، وبعض الناس يرتاح عندما يرى الناس ينظرون إلى زوجته بريبة أو بشهوة؛ ويفرح في قرارة نفسه؛ لأن ذلك يكشف عن إعجاب الناس، وهذه التي يُعجب بها الناس: هي زوجته، وهي له،

وهي ملكه!.. والحال بأن هذه الصفة من أقبح الصفات في الإنسان، وبعض الناس ولعلّه من المسلمين ومن أنصاف المؤمنين؛ يرى زوجته في محل تجاري وهي معه، تُفاكه البائعَ وتمزحُ معه بشكل لا يليق بالآداب الإسلامية، من أجل أن يخصم شيء من المال؟

الجواب: نعم يعتبر ديّوث وهو من لا غيرة له على أهله، والذي تزني امرأته وهو يعلم بها، ومن يدخل الرجل على زوجته وهو يعلم، ولاشك أن هذا يتنافى مع الدين، فلا دين لمن لا غيرة له، وجاء في الحديث عن الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) : « ان الجنة لتوجد ريحها من مسيرة خمسائة عام ولا يجدها عائق ولا ديوث » قيل يا رسول الله وما الديوث؟

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : « الذي تزني إمرأته وهو يعلم ». وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : « قال الله تعالى وعزتي وجلالي لا يدخل الجنة مدمن خمر ولا نمام ولا ديوث » وعن الإمام الصادق (عليه السلام) إنه قال: « ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم الشيخ الزاني، والديوث، والمرأة توطيء فراش زوجها ».

السؤال: أنا أعيش في وسط أسرة تجعل من أعمالي وعباداتي موضع للاستهزاء والسخرية بينهم لأنهم يحملوا اسم الإسلام فقط

وكل عمل أو فعل يربطهم بالله ورسوله وأهل بيته (عليهم السلام) تكاد تتعجب إذا ذكر؟

الجواب: أصلح ما بينك وبين الله قال تعالى: ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ المُسْتَهْزِئِينَ ﴾ (الحجر:٩٥). الاستهزاءُ بالدين مرضٌ عضال، يُذكي نار الفتن، ومصدره الجهل والعناد والتمسك بالدنيا، ويشجِّع الجهالَ على الإغارة على شريعة الله. والاستهزاء لا يوجب منك ترك الأعمال الإسلامية، فالاستهزاءُ بالدين جرثومة قديمة غرسها أعداء الأنبياء: ﴿ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ (الأنعام: ١٠)، ﴿ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الأَوَّلِينَ ۞ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ (الزُّخرف: ٦، ٧)، وقد جعل الله من أبرز سمات أهل النفاق سُخريتَهم بأهل الإيمان؛ ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ المطَّوِّعِينَ مِنَ المؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (التوبة: ٧٩)، ولشناعة صنيع الساخرين؛ سمَّاهم الله في كتابه بالمجرمين؛ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ﴾ (المطَّففين: ٢٩)، ولذا نهانا الله عن مجالسة قطيع المستهزئين المتهكمين بالدين؛ ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴾ (النساء: ١٤٠)، وسمَّاهم الله بالقوم الظالمين؛ ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ

فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ القَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ (الأنعام: ٦٨). فسلاحهم ضعيف بل عدم، و سلاحك أقوى و أمضى سلاحًا من أسلحَتِهم.

السؤال:ما هو المقصود من (لاغيبة للمتجاهر بالفسق)؟

الجواب: المقصود المتجاهر بالمعصية يجوز غيبته وبالذنب الذي تجاهر به فيجوز ذكره في المجالس بما فيه كي يحذره الناس، ولاتجوز غيبة غير المتجاهر بالذنب.

السؤال: هل هناك من توجيه للكف عن الغيبة؟ و ماهي كفّارة الغيبة ؟

الجواب: عليك قبل كل شيء الخوف من الله وإتباع ما أمر وترك ما نهى عنه، والتسليم لأمره لأنه هو القاضي الحق وسر بحرص للتوبة والندم و الاستحلال من المغتاب بالتأسّف والاعتذار والمبالغة في المدح والتودّد إليه والثناء عليه حتّى يطيب قلبه ويحلّه، فإن لم يقبل كانت لا أقل حسنة تقابلها.

وكذا لو تمكّن الاستيهاب والاعتذار منه فأن خاف غضبه وحقده، أو كان ميّتاً أو غائباً ، فاللازم الاستغفار له، تكفيراً عن اغتيابه، فعن أبي عبد اللّه (عليه السلام) قال: « سُئل النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله وسلم) ما كفّارة الاغتياب ؟ قال: تستغفر اللّه لِمَن اغتبته كلّما ذكرته

». قوله (صلى اللّه عليه وآله وسلم) : « كلّما ذكرته » أي كلّما ذكرت المستغاب بالغيبة .

السؤال: من هو العاصي أو الفاسق الذي تجوز غيبته؟

الجواب: هو المعلن بفسقه غير المبالي بالتمرّد و الخروج عن الطاعة على الشارع المقدس والجرأة على مخالفته بالإقدام على القبائح والمعاصي علناً، فالمعصية هي المخالفة وتطلق على من يخالف أمر الله تعالى فيترك الواجب أو يرتكب المحرم فيقال مثلاً الغيبة معصية والقذف والسباب معصية والسلب والنهب وشرب الخمر وتعاطي الرشوة واكل الحرام و التعامل بالربا ونحو ذلك حتى يعرف الناس حالته ويحذروا معاملته أو مصادقته.

السؤال: نرى الكثير من الناس يتعصبون لرأيهم وان كان خطأ ويتعصب ويتبع بعض العلماء والقادة والمراجع إلى درجه يجعل لسان حالهم تفوق أضعافاً مضاعفة اتّباع الله سبحانه وتعالى ورسوله وأهل بيته (عليهم السلام) ونرى الفرقة والسب والشتم واللعن و الغيبة بين هذه المجموعة وتلك لمجرد الاتباع هل هذا من الإسلام في شيء ؟

الجواب: التعصب لا يأتي إلا من جهل وفهم الأشياء فهماً معكوسا ولا ريب أنَّ الدين الإسلامي الحنيف حضَّ على احترام العلماء

وجعل الأدب معهم من القيم الإسلامية الأصيلة التي أكدتها الكثير من الأدلة منها قوله تعالى: ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ (المجادلة: ١١)، وقال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ (فاطر: ٢٨)، وقال الإمام الباقر (عليه السلام) : «عالم ينتفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد » (الكافي : ج١، ص٣٣).

المؤمن لا يتعصب إلا للحق ويدور معه حيث دار، فليس من الجائز التعصب للأشخاص تعصباً ممجوجاً يقود إلى الجور على الحق والآخرين، واعلائهم على غيرهم بلا دليل أو بينة. ولا يمكن اعتبار قول عالم أو جهتك التي تتبعها بمنزلة النصّ الشّرعي القطعي الثبوت والدلالة فعليك التحرز فيما يخالف الشرع، والاحتياطُ سبيل النجاة، ولا تثبت العصمة لأحد بعد الرسول، والأئمة الأطهار (صلوات الله عليهم) وإنَّ كثيراً من الفتن كان التعصب للأشخاص أحد أسبابها الرئيسية، حيث أن تاريخنا شهد معارك ضارية جلبت على مجتمعاتنا الويلات أشعلها التعصب والتقليد الأعمى للمذاهب وللعلماء والقادة والمراجع والخطباء و الحزبية والقومية، بسبب الافتتان بهم لدرجة التقديس وعدم اعتبارهم بشرا يصيبون ويخطئون واسباغ العصمة عليهم فيجب شرعاً تجنب هذا الفعل القبيح، وإنّ الإسلام يرفض التعصب لرأي الفرد ومصادرة آراء الآخرين، وينهى عن الاختلاف السلبي الذي يفضي إلى العداوة والخلاف والبغضاء.

السؤال: من هم الذين يستثنون من الغيبة أي يجوز غيبتهم؟

الجواب: لا غيبة في ستة مواضع: التظلّم (أي أَنْصَافَهُ مِنْ ظالِمِهِ)؛ والتحذير باعتبار النصيحة؛ وشهود الزنا ونحوه؛ والمتظاهر بالفسق؛ وذكر المبتدعة وتصانيفها الفاسدة وآرائهم المضلة مثل: من انحرف من بعض الصحابة والتابعين ومن اتبعهم من المضلين والحكام الفسقة ووعاظ السلاطين ومثل: محمد بن عبد الوهاب مؤسس الفكر الوهابي؛ والجرح والتعديل.

السؤال: السلام عليكم سيدنا الجليل كيف تكون التوبة للإنسان الذي اغتاب وزنا وسرق ونافق وغيرها من المحرمات من زنا النظر وظلم الغير ويريد هذا الإنسان التوبة، خرج اسمه بالقرعة للحج وهو لا يستطيع أن يبرئ ذمته من جميع الناس الذين ظلمهم في الماضي والحاضر فهل الله جل وعلا يغفر هذه الذنوب من غير أن يبرئ ذمته من الغير؟

الجواب: أن الله دعا جميع المذنبين والعاصين والمتمردين على اللّه سبحانه إلى الإنابة والرجوع إليه سبحانه والندم على ما صدر منهم، فخاطب الجميع بقوله سبحانه: ﴿ قُلْ يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللّهِ إِنَّاللّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَميعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحيمُ ﴾ (الزمر:٥٣). أنّ غفران الذنوب في الحقيقة يتم في ظل مجموعة من العوامل، ومن أهمّها التوبة وأن يظهر الندم على ما صنع ويطلب من

الله العفو والغفران ويعزم على ترك المعصية، وأن لا يعود لمثلها أبدا، وإذا لم يتمكّن من إرضاء من استغبته فاستغفر له فإنه كفّارة للغيبة، وأن يرجع ما في ذمته من حقوق الناس بالطرق التي تبرئ ذمته، وأن يبرئ ذمته لمن يعرفه وإذا لم يستطيع أستغفر لهم ولا مانع من الذهاب للحج فالباب مفتوح للتوبة، والله هو صاحب الفضل العظيم والمتفضل علينا بالتوبة، وعلينا عدم اليأس والإحباط وعدم المبادرة إلى التوبة جهل كبيرٌ بالله سبحانه، و إن لم تستطع أن تحقق التوبة الكاملة، فلا تعدل عن التوبة ولا تعرض عنها، وان كانت ذنوبك لا تعد، وحقوق كثيرة، فالتوبة أفضل من عدمها.

عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر(عليه السلام) قال:«يا محمد بن مسلم ذنوب المؤمن إذا تاب منها مغفورة له» ... قلت: فإن فعل ذلك مراراً، يذنب ثمّ يتوب ويستغفر؟ فقال (عليه السلام): «كلّما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبة عاد اللّه عليه بالمغفرة، وإنّ اللّه غفور رحيم يقبل التوبة ويعفو عن السيّئات، فَإيّاكَ أَنْ تُقَنِّط المؤْمِنينَ مِنْ رَحْمَةِ اللّهِ ».(بحارالأنوار: ٦،٢٠، باب ٢٠، الحديث ٧١).

السؤال: أنا كثير الخواطر الشيطانية والوساوس التي تجعلني في حيرة من أمري أخجل من ذكرها وهي حبيسة نفسي فما هو العلاج لذلك؟

الجواب: يجب عليك مجاهدة نفسك بطريقة حازمة وعلاج هذا المرض بالإكثار من قول (لا إله إلا الله). وعن الإمام الصادق (عليه السّلام) قال: « إنّ إبليس يلتقم القلب، فإذا ذكر الله خنس، فلذلك سمّي بالخناس ». وعليك بعدم الاعتناء بوساوس الشيطان، والاشتغال بذكر الله تعالى بالقلب واللسان. وعليك أن تتوكل على الله تعالى لكي يُعينك على تجاوز هذه المشكلة.

السؤال: ما هي نصيحتك لشخص نفسه متهافتة بين الشك واليقين والترك والعمل في طاعة الله؟

الجواب: عليك أن تعلم جيداً أن النفس المؤمنة بالله وباليوم الآخر لا تحتمل التَّأجيل والتسويف والشك وترك العمل، وإلا هلَكَت النفس، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ﴾ (المؤمنون: ٧٤)، ولا مَفرَّ لتلك النفس من تقويم النَّفس وترويضها، وأن الأمر كله لله تعالى، وأن الخلق خلق الله سبحانه وتعالى، وأن إلى الرب جل وعلا الرجعى وإليه المنتهى، فعليك بالإيمان فالإيمان يحرك قلبك إلى اليقين، ويحرك لسانك وأنت صادق بهذه الكلمة إقراراً وتسليماً ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ (البقرة:١٥٦)، وهنا تتحقق البشارة العظيمة والموعود الكبير والفوز العظيم: ﴿ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾ (البقرة:١٥٥)، إذا نَوى العبد بإخلاص إِصْلاح ما بينه وبين الله سبحانه وتعالى حقًّا وعلى الله فليتوكل المتوكلون، وقد يكون هذا صَعْبًا وشاقًّا بعض الشَّيء على

النَّفس التي طُبِعَت على المعصية، ولكنه فيه نَجاتها وفلاحها وخلاصها بكل الأحوال من كل مجهول في عالم الغيب.

فإن الإنسان لو حاسب نفسه على كل معصية لكان من المقربين من الله تعالى، ولكنه يتساهل في حفظ المعاصي وهي مثبتة عليه والله تعالى يقول: ﴿ أَحْصَاهُ اللهُ وَنَسُوهُ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ (المجادلة: ٦).

وقل كما قال الإمام الصادق (عليه السلام): اللّهُمَّ اجْعَلْني أخْشاكَ كأني أراكَ وَأسْعِدْني بِتَقْواكَ، وَلاتُشْقِني بِنَشْطي لِمَعاصيكَ وَخِرْ لي في قَضائِكَ وَبارِكْ لي في قَدَرِكَ حَتّى لا أحُبَّ تأخيرَ ما عَجّلْتَ وَلاتَعْجيلَ ماأخّرْتَ، واجْعَلْ غِناي في نَفْسي وَمَتِعْني في سَمْعي وَبَصَري وَاجْعَلْهُما الوارِثَيْنِ مِنّي، وَانْصِرْني عَلى مَنْ ظَلَمَني وَأرِني فيهِ قُدْرَتَكَ يارَبِّ وَأقِرَّ بِفَضْلِكَ عَيْني.

السؤال: آيات الله عزّ وجلّ كثيرةٌ في الأرض ولكن لا يعتبر منها أكثر الناس أين تكمن الحقيقة؟

الجواب: من العجيب ألا تكفي الآثار موعظة للقلوب، فمن لم تعظه الآثار فلن يعظه شيء، فالمحسوسات ناطقةٌ و الآثار ناطقةٌ والعقول ناطقةٌ فكيف بالكفيف الذي حبَّ الله تعالى وعاش اليقين، عميت عينٌ لا تراك يارب عليها رقيباً، فكيف بالإنسان وهذه الشواهد والآيات وهو غافلٌ فالغافل عن ذكر الله وإطاعة أوامره واجتناب نواهيه،

حياته في شقاءٍ، وأن خرج الإنسان من الغفلة عاش الحقيقة والأمان والسعادة والطمأنينة وشاهد الحقائق التي غفل عنها أكثر الناس الذين ذمهم الله تعالى بنصّ كتابه : ﴿ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللّهِ ﴾ (الأنعام :١١٦). فحياة الإنسان إما عبثية يعيشها وهي تتناقض مع علة وجوده ، وإما أن يؤمن بوجود إله كامل و حقيقة لا تشوبها أي شائبة فليحذر الناس كل الحذر، فالحياة واحدةٌ وساعة لن تعود وساعة قادمة قد تدركها أو لاتدركها . فخذ العبرة بالساعة التى مضت واستفد بساعتك الحاضرة.

السؤال: هل الذنوب والمعاصي لها آثار سلبية على النفس بعد التوبة والهداية؟

الجواب: إنّ طبيعة آثار الذّنوب والمعاصي تختلف من شخص إلى شخص آخر، فأن للذنوب والمعاصي أثراً على نفس وجوارح الشخص من ظلمة في القلب لاتنير إلا بارتياض ومجاهدة النفس والصبر حتى يبصر نور الحقيقة والذنوب والمعاصي تجعل على النفس ثقلاً مانعاً تمنع الشخص من فعل الكثير من الأعمال الحسنة، ومن أثر ذلك أمور كثيرة جدا منها ضيق في الرزق علاجه الاستغفار وشكر النعمة.

وكذلك من آثارها بغضٌ في قلوب أهل الإيمان واضحٌ وجليٌ، لا ترى ألفة بين أهل الإيمان وأهل المعصية أبداً، وهنا نحتاج الإيمان الصادق الذي بدوره ينبعث من القلب وينطق به اللسان وتعمل بموجبه

الجوارح من أجل الوصول على الهيبة والوقار في أعين الناس، وحتى يكون فيها الإنسان قائلاً: « بَعْدَ تَقْصيري وَاِسْرافي عَلى نَفْسي مُعْتَذِراً نادِماً مُنْكَسِراً مُسْتَقيلاً مُسْتَغْفِراً مُنيباً مُقِرّاً مُذْعِناً مُعْتَرِفاً لا اَجِدُ مَفَرّاً مِمّا كانَ مِنّي وَلا مَفْزَعاً اَتَوَجَّهُ اِلَيْهِ في اَمْري غَيْرَ قَبُولِكَ عُذْري وَاِدْخالِكَ اِيّايَ في سَعَة مِنْ رَحْمَتِكَ »، بل ترى المذنب والعاصي مستشعراً للوحشة بينه وبين أهل الطاعة، وبحاجة إلى وقت حتى يحب مجالس أهل الطاعة لأنه يشعر أنه يختنق فيها وأنه يقيد فيها بقيود من حديد فيجب العمل الحثيث من اجل الوصول إلى درجة الإيمان للحصول على درجة الاطمئنان هو الاستقرار و السكون بعد الانزعاج الذي حصل نتيجة الذنوب والمعاصي وآثارها الخطيرة على النفس والبدن.

السؤال: هل الشيطان الرجيم يؤثر على الإنسان في اللحظة التي يخرج فيها الطفل من بطن أمه ويوسوس له؟

الجواب: إن تسلط الشيطان على المولود أمر قطعين فيحاول الشيطان أن يغرس في نفس الطفل الرضيع الأمراض الشيطانية، وإنَّ الشيطانَ يوسوس للإنسان بهذه الوساوس ليؤذيه ويحجبه عن الحقيقة، ويضله عن سبيل الله تعالى، قال تعالى: ﴿ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۞ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ۞ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الأعراف: ١٤- ١٦).

وفي تفسير العياشي: عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حديث طويل يذكر فيه ما أكرم الله به آدم (عليه السلام)، وفي آخره فقال إبليس: رب هذا الذي كرمت علي وفضلته، وإن لم تفضلني عليه لم أقو عليه، قال: لا يولد له ولد إلا ولد لك ولدان، قال: رب زدني؟ قال: تجري منه مجرى الدم في العروق، وقال: رب زدني؟ قال: تتخذ أنت وذريتك في صدورهم مساكن، قال: رب زدني؟ قال: تعدهم وتمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا. (تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٧٦ قطعة من ح ٢٧٧).

وكان النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) يعوذ الحسن والحسين (عليهما السلام) بهؤلاء الكلمات « أُعِيذُكُمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ ».

إنَّ الشيطان يدخل على الإنسان عن طريق الوساوس والشهوات، فيزين له الباطل ويقبح له الحسن، ولا يأتيه مباشرة يغويه أو يسلك به طرق الشر والفساد، أو يأمره بالمعاصي والفحشاء، أو يمنعه من فعل الخيرات وكسب الرغائب. فالواجب على الإنسان أن يحذر عند بلوغه لان القلم عندها يسجل عليه فعله وقوله وأن يحصن طفله بالتربية الصالحة وأن يحترس ويتحفظ ويتحصن من مكائد الشيطان.

السؤال: ما هي أفضل طريقة لدفع الصدقة من أجل دفع البلاء؟

الجواب: عند الإحساس بالبلاء عن طريق الرؤيا بالإنذار أو أي مشكلة حصولها متوقع وغيرها من الأمور المتوقع فيها البلاء، باكروا بالصدقة، فإن البلاء لا يتخطى الصدقة.

السؤال: هل يجوز دفع الصدقة للأخ وما هي الشروط الواجبة للمتصدق عليه؟

الجواب : يجوز إعطاء الصدقة للأخ، لا تجوز الصدقة الواجبة والمستحبّة على ناصب العداء لأهل بيت النبيّ (صلوات الله عليهم أجمعين)، ولا على الكافر الحربيّ، حتّى وإن كانا من الأرحام. ويجوز إعطاء الصدقات المستحبّة لمن شاء المتصدّق، فيجوز إعطاؤها للغنيّ والفقير، والمسلم، والذمّيّ. والأفضل دفعها إلى الفقير العفيف المتديّن.

السؤال: هل يشترط النية في أعمالنا عند إحياء الشعائر الدينية ومن ضمنها الشعائر الحسينية؟

الجواب: إنَّ النية شرط في إحياء الشعائر الدينية، ومن ضمنها الشعائر الحسينية، لأنها عبادة حب وطاعة ونصرة وولاء وشريعة نتوجه بها إلى الله تعالى، والعبادة لا تصح إلا بنية. قال تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُواْ إلا لِيَعْبُدُواْ اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ (البينة: ٥)، وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «إنما الأعمال بالنيات»، فإذا لم ينو الشخص – ولو جهلاً أو نسيانًا أو غافلا– لم يجزه، فليحذر المؤمن من عظائم القلوب

وسيئاته وعليه مراقبة نفسه فإن جهله أو نسيانه أو غفلته دليل أنه عمل من غير نيه التقرب إلى الله، وإن تقصير العبد في إخلاصه ووقوعه في الرياء و قصده غير الله تعالى من أعظم المشكلات فانتبه.

السؤال: ما هو أفضل وقت لصلاة الليل ؟

الجواب: الأفضل أن تصليها قبيل الفجر. جاء في معتبرة ابي بصير قال سالت أبا عبد الله (عليه السلام) عن التطوع بالليل والنهار فقال: «ومن السحر ثمان ركعات، ثم يوتر والوتر ثلاث ركعات مفصولة ثم ركعتان قبل صلاة الفجر. وأحب صلاة الليل اليهم اخر الليل ». وفي صحيحة اسماعيل بن سعد الاشعري قال: سالت ابا الحسن الرضا (عليه السلام) عن ساعات الوتر قال: « أحبّها إليّ الفجر الأوّل، وسألته عن أفضل ساعات الليل؟ قال: الثلث الباقي ».

السؤال: ما هو الانتظار الحقيقي للمؤمن وكيف العمل حتى يكون عند الله تعالى ومحمد وآل محمد (عليهم السلام) من المنتظرين؟

الجواب: الانتظارُ عبادةٌ عظيمةٌ و إكسيرٌ يجهله الكثير من الناس يجب أن نعد أنفسنا بالشكل الذي يتلاءم مع عقيدة وفقه وأخلاق وسيرة أهل البيت عليهم السلام ونجرد أنفسنا من الأهواء والانتماءات العصبية حتى يتسنى لنا النظر الحقيقي في عقيدة الانتظار لمعرفة ظهور

الإمام المهدي (عليه السلام) وأن يكون الشخص منا متيقنا أن أعماله تعرض على المولى وهي تسره (عليه السلام) فالنداء في كل لحظة فلا نغفل والامر بيد الله تعالى وما علينا إلا الطاعة.

السؤال: يوجد لدينا تحفظات على بعض ما جاء في كتاب (مفاتيح الجنان) المبارك؛ هل علينا التسليم بما جاء أم يجب علينا الاستفسار والسؤال عن مضمون ومحتوى ما جاء في كتاب (مفاتيح الجنان)؟

الجواب: نعم فيه الضعيف وغير المناسب، ومن الضروري الرجوع إلى أهل الاختصاص من العلماء الربانيين الصادقين لمعرفة ما يُشكل عليك فهمه وتصحيح الأخطاء والإشارة إلى الضعيف والعمل بالصحيح والمناسب.

السؤال: كيف المؤمن ينظر بنور الله تعالى الوارد في الحديث: « المؤمن ينظر بنور الله »؟

الجواب: عندما يلتزم العبد بالطاعات والاستمرار عليها، وترْك المنكرات الظاهرة والباطنة ويبذل جهده من أجل ذلك عندها يفيض الله سبحانه وتعالى عليه بنور الحقيقة والتي تجعلُ الإنسانَ مؤمنًا بحقٍّ ويرى بنور الله سبحانه وتعالى وفراسته صحيحة ومحتملة وللمؤمنين تجربة، فإذا توقَّع شيئًا من إنسان تحقَّق ما توقَّعه أي ينظر في الامور المعنوية بنور من

الله يقذفه في قلبه إن شاء. عندها فليحذر العبد من العُجْبِ والغُرُورِ وعليه العمل المتواصل من أجل نيل الأفضل.

السؤال: هل صحيح يستحبُّ للشخص لبس الخواتم والحلي في أثناء الصلاة؟

الجواب: نعم يستحب للذكر والأنثى لبسه المختص به من خواتم وحُلى وخير الثياب في الصلاة، قال تعالى: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِد ﴾ (الأعراف: ٣١).

السؤال: ما هي الأخلاق التي يجب أن يتحلى بها كل مسلم؟

الجواب: إنّ هناك جملةً من الأخلاق والآداب والصِّفات ينبغي لكل مسلمٍ أنْ يتحلَّى بها، فلقد ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) حديثان جمع فيهما أغلب مكارم الأخلاق وهما كما يلي:

قال الإمام الصادق (عليه السلام): « إنّ اللهَ تباركَ وتعالى خَصَّ رسولَ اللهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) بمَكارِمِ الأخْلاقِ، فامْتَحِنوا أنفسَكُم؛ فإن كانتْ فِيكُم فاحْمَدوا اللهَ عزّ وجلّ وارغَبوا إلَيهِ في الزّيادَةِ مِنها. فذكَرَها عَشرَةٌ:اليَقينُ، والقَناعَةُ، والصَّبرُ، والشُّكرُ، والحِلْمُ، وحُسنُ الخُلقِ، والسَّخاءُ، والغَيرَةُ، والشَّجاعَةُ، والمروءَةُ ». (أمالي الصدوق: ص١٨٤، ح٨. ميزان الحكمة: ج٣، ص١٠٨٠، ح٥٠٥٢).

٢ـ وعنه (عليه السلام): « المكارِمُ عَشْرٌ، فإنِ اسْتَطَعْتَ أنْ تكونَ فيكَ فَلْتَكُنْ، فإنّها تَكونُ في الرّجُلِ ولا تكونُ في ولدِهِ، وتكونُ في ولدِهِ ولا تكونُ في أبيهِ، وتكونُ في العَبدِ ولا تكونُ في الحُرِّ: صِدْقُ البَأسِ، وصِدْقُ اللِّسانِ، وأداءُ الأمانَةِ، وصِلَةُ الرَّحِمِ، وإقْراءُ الضَّيفِ، وإطْعامُ السّائلِ، والمكافأةُ على الصَنائِعِ، والتَّذَمُّمُ للجارِ، والتّذَمُّمُ للصاحِبِ، ورأسُهُنَّ الحَياءُ ». (الخصال: ص٤٣١، ح١١).

السؤال: هل من أعمال تخلصنا من ضيقنا المادي وتزيد في الرزق وتنميه؟

الجواب: يوجد الكثير من الأفعال والاعمال منها عدم الإعراض عن ذكر الله قال تعالى: ﴿ فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ۞ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾ (طه: ١٢٣و١٢٤) الإعراض عن ذكر الله تعالى يجلب لصاحبه نتائج سيئة وعواقب وخيمة في الدنيا والاخرة ومنها الرزق، وكثرة الاستغفار، والسعي في طلب الرزق، والاستعانة بدعاء الإخوان إذا جار الزمان، والمحافظة على التعقيب إلى ما بعد طلوع الشمس فإنه أجلب للرزق من الضرب في البلاد، وقراءة سورة ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ إلى أخر السورة أو الآيات التي ترتبط بالرزق. وينبغي أن يجعل آخر الدعاء إذا فرغ من صلاة الفجر « سبحان الله العظيم، استغفر الله وأتوب إليه واسأله من فضله) عشر مرات، وإطلاق الوجه مع العاملين وحسن السلوك معهم،

واستعمال الحلم ومكارم الأخلاق فانه ادعى للرزق، واتخاذ مكسبه مجاوراً لأهل الدين، وإنظار الديون وهو مستحب كإبرائه لقول الإمام الصادق (عليه السلام): « من أراد أن يظله الله يوم لا ظلَّ إلا ظلّهُ؟ » قالها ثلاثاً فهابوا أن يسألوه حتى قال: « فَلْيُنْظِرْ معسراً أو يدع له من حقه »، وترك الرِّبا قال تعالى: ﴿ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴾ (البقرة:٢٧٦).

السؤال: هل من فعل أفعله قبل نية الصلاة استفاد منه بالتقرب إلى الله تعالى؟

الجواب: عليك الإقبال على الصلاة بتصفية قلبك بكل وجودك، وأن تترك كل الأفكار والخواطر التي تمنعك من القرب والتوجه واعطف انتباهك إلى عظمة مولاك الذي تناجيه وذلك بين يديه. وكن كأنك تراه، فإن كنت لا تراه فهو يراك، وكلمه بلسانك وقلبك. واعلم جيداً أنّ صلاتك هي هديّتك التي تهديها وتتقرّب بها إلى حضرة ملك الملوك فاحسن ما تهدي لربك. والحذر الحذر من الرياء فحسن صلاتك في الخلاء على الوجه الذي يرتضيها في الملأ حتى لا يقع تفاوت بين خلائك وملئك، ويستحب انتظار الصلاة والجلوس في مكان الصلاة، ثم قف بوقار وتوجه وخشوع واضعاً يديك على فخذيك، وألق بنظرك إلى موضع سجودك، ثم انو الصلاة بقلبك.

السؤال: ما هي نصيحتك لمن لا يترك الزنا ويتباهى به أمام الناس هذا ما نلاحظه عند بعض الاصدقاء؟

الجواب: - قال تعالى: ﴿ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴾ (المؤمنون : ٧) من نكح مَنكَحًا غير زوجته، وملك يمينه، فهولاك هم العادون حدود الله تعالى، المجاوزون ما أحل الله الذين يتعدّون الحلال إلى الحرام، وعليهم يطبق حد الزنا في حال ثبوت الزنا بالدليل (أي رؤية الإيلاج) وهو حكم ثابت في الشريعة الإسلامية مع تنفيذ الحدود. قال الله تعالى: ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (النور: ٢). وعن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال كان علي (عليه السلام): «يضرب الشيخ والشيخة مائة ويرجمهما، ويرجم المحصن والمحصنة، ويجلد البكر والبكرة وينفيهما سنة» (تهذيب الأحكام: ١٠:٤، الاستبصار: ٤:١١، وسائل الشيعة: ١٨:٣٤٩).

و عن الإمام علي (عليه السلام) أنّه قال في قول الله: « (لاَ تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِيْنِ اللهِ » ، قال: إقامة الحدود إن وجد الزاني عرياناً ضرب عرياناً، وإن وجد وعليه ثياب ضرب وعليه ثيابه، ويجلد أشدّ الجلد، ويضرب الرجل قائماً، والمرأة قاعدة، ويضرب كلّ عضو منه ومنها، ما خلا الوجه والفرج والمذاكير كأشدّ ما يكون من الضرب» (دعائم الاسلام: ٢:٤٥١، مستدرك الوسائل: ١٨:٤٩ ح٢١٩٩٢).

إن الله تعالى حرم الزنا وغلظ عقوبته لما له من الآثار الوخيمة على الفرد والمجتمع، فالغريزة الجنسية واحدة من مقامات الامتحان والاختبار، فلا تخسروا هذا الامتحان، وجعل الله تعالى للزنا العقاب الرادع، وحرم الله تعالى النظر إلى المرأة الأجنبية، وتحريم الخلوة بها، وغيرها من العوامل المؤدية إلى إثارة الغرائز وتأجيج الشهوات، والزنا فاحشة منكرة عقلا وشرعا، وطريق سوء موصّل إلى النار والعذاب الأليم و المهين.

وغيرها من العقوبات في الحياة الدنيا المختلفة نتيجة عدم التوبة والرجوع إلى الله قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ (طه: ١٢٤). و التباهي بالذنب ذنب فوق الذنب، وعن الإمام السجاد (عليه السلام) « إيّاك والابتهاجَ بالذنب ، فإنّ الابتهاج به أعظمُ مِن ركوبه» (بحار الانوار ج: ٧٨ ص ١٥٩).

السؤال: لماذا يكره الإنسان الموت هو ملاقيه حتماً، وبيت هو ساكنه لا محال، و الحياة ملأى بالهموم و المتاعب و الأمراض حتى لو عمرها الإنسان بكل وسائل الترفيه؟

الجواب: إذا علم المؤمن العامل لآخرته أنَّ الدنيا فانية لا محال، وعليه أن يعلم كذلك جيداً أن متاعها غرور وقليل، وما فيها من لذة فهي مكدّرة ولا تصفو لأحد. إن أضحكت قليلاً أبكت طويلاً، وإن أعطت يسيراً منعت كثيراً، والمؤمن فيها محبوس كما قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) : « الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ.

وقال: سيدي ومولاي أمير المؤمنين وسيد المتقين علي بن أبي طالب (عليه السلام) حيث قال (عليه السلام) لرجل سأَله أَن يعظه: « لاَ تَكُنْ مِمَّنْ يَرْجُو الآخِرَةَ بِغَيْرِ عَمَل [الْعَمَلِ] وَيُرَجِّي التَّوْبَةَ بِطُولِ الأَمَلِ، يَقُولُ فِي الدُّنْيَا بِقَوْلِ الزَّاهِدِينَ، وَيَعْمَلُ فِيهَا بَعَمَلِ الرَّاغِبِينَ، إِنْ أُعْطِيَ مِنْهَا لَمْ يَشْبَعْ، وَإِنْ مُنِعَ مِنْهَا لَمْ يَقْنَعْ؛ يَعْجِزُ عَنْ شُكْرِ مَا أُوتِيَ، وَيَبْتَغِي الزِّيَادَةَ فِيما بَقِيَ؛ يَنْهَى وَلاَ يَنْتَهِي، وَيَأْمُرُ بِمَا لاَ يَأْتِي؛ يُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَلاَ يَعْمَلُ عَمَلَهُمْ، وَيُبْغِضُ الْمُذْنِبِينَ وَهُوَ أَحَدُهُمْ؛ يَكْرَهُ الْمَوْتَ لِكَثْرَةِ ذُنُوبِهِ، وَيُقِيمُ عَلَى مَا يَكْرَهُ الْمَوْتَ لَه [مِنْ أَجْلِهِ] إِنْ سَقِمَ ظَلَّ نَادِماً، وَإِنْ صَحَّ أَمِنَ لاَهِياً؛ يَعْجَبُ بِنَفْسِهِ إِذَا عُوفِيَ، وَيَقْنَطُ إِذَا ابْتُلِيَ؛ إِنْ أَصَابَهُ بَلاَءٌ دَعَا مُضْطَرّاً، وإِنْ نَالَهُ رَخَاءٌ أَعْرَضَ مُغْتَرّاً؛ تَغْلِبُهُ نَفْسُهُ عَلَى مَا يَظُنُّ، وَلاَ يَغْلِبُهَا عَلَى مَا يَسْتَيْقِنُ؛ يَخَافُ عَلَى غَيْرِهِ بِأَدْنَى مِنْ ذَنْبِهِ، وَيَرْجُو لِنَفْسِهِ بِأَكْثَرَ مِنْ عَمَلِهِ؛ إِنِ اسْتَغْنَى بَطِرَ وَفُتِنَ، وَإِنِ افْتَقَرَ قَنِطَ وَوَهَنَ؛ يُقَصِّرُ إِذَا عَمِلَ، وَيُبَالِغُ إِذَا سَأَلَ؛ إِنْ عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَةٌ أَسْلَفَ الْمَعْصِيَةَ، وَسَوَّفَ التَّوْبَةَ، وَإِنْ عَرَتْهُ مِحْنَةٌ انْفَرَجَ عَنْ شَرَائِطِ الْمِلَّةِ. يَصِفُ الْعِبْرَةَ وَلاَ يَعْتَبِرُ، وَيُبَالِغُ فِي الْمَوْعِظَةِ وَلاَ يَتَّعِظُ؛ فَهُوَ بِالْقَوْلِ مُدِلٌّ، وَمِنَ الْعَمَلِ مُقِلٌّ، يُنَافِسُ فِيما يَفْنَى، وَيُسَامِحُ فِيما يَبْقَى. يَرَى الْغُنْمَ مَغْرَماً ، وَالْغُرْمَ مَغْنَماً؛ يَخْشَى الْمَوْتَ، وَلاَ يُبَادِرالْفَوْتَ؛ يَسْتَعْظِمُ مِنْ مَعْصِيَةِ غَيْرِهِ مَا يَسْتَقِلُّ أَكْثَرَ مِنْهُ مِنْ نَفْسِهِ، وَيَسْتَكْثِرُ مِنْ طَاعَتِهِ مَا يَحْقِرُهُ مِنْ طَاعَةِ غَيْرِهِ، فَهُوَ عَلَى النَّاس طَاعِنٌ، وَلِنَفْسِهِ مُدَاهِنٌ؛ اللَّهْوُ مَعَ الأَغْنِيَاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الذِّكْرِ مَعَ الْفُقَرَاءِ، يَحْكُمُ عَلَى غَيْرِهِ لِنَفْسِهِ، وَلاَ

يَحْكُمُ عَلَيْهَا لِغَيْرِهِ؛ يُرْشِدُ غَيْرَهُ وَيُغْوِي نَفْسَهُ، فَهُوَ يُطَاعُ وَيَعْصِي، وَيَسْتَوْفِي وَلا يُوفِي، وَيَخْشَى الْخَلْقَ فِي غَيْرِ رَبِّهِ وَلاَ يَخْشَى رَبَّهُ فِي خَلْقِهِ. عندها يفهم النتائج ».

السؤال : بعض الاشخاص يقومون بنشر صورهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي وهم يزورون مراقد الائمة (عليهم السلام) ويكتب على صورته مثلا : اليوم زرت الإمام الفُلاني حتى إنهم يبالغون في نشر هذه الصور . هل يعتبر هذا العمل رياء؟

الجواب: الله وحده يعرف نية عبادة ولا يحكم على فعلهم هذا بالرياء.

السؤال : لماذا خلق الله سبحانه وتعالى النفس الامارة بالسوء وما هي الفائدة منها؟

الجواب: النفس الامارة بالسوء هي ذات الحجب الظلمانية والمتسترة بالذنوب والواقفة بحضرة الآثام، والمكذبة للحق والعمل به، والتي تامر بالسوء لعدم طاعتها الحق ولا تامر صاحبها بفعل الخير والقائمة على تدبير حياة الجسد المادية وسعادتها رغباتها فقط، فإذا خبُثت النفس وشانت دعت صاحبها إلى الأعمال السيئة والأقوال القبيحة. ومن الجهل المركب عندما يقول أحدنا أو يعتقد أن الله خلق النفس الامارة بالسوء للسوء، إنما هي نفس انقطعت عن الله عزَّ وجل

ولم تأخذ بمنهجه، فالعمل بكتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) نجاتها، وحاول بكل ما استطعت من قوة، تجنبها كل موانع الطاعة والعبادة وأكثر من الطاعة والعبادة، قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا) (العنكبوت:٦٩) جاهدوا فينا : أي أنفسهم . والفائدة من النفس هو اختبارها لمن يكون اختيارها، ومن كمال عدل الله أنه لا يساوي بين المطيع والعاصي فالإنسان، يتعرض لبواعث الصلاح والفساد في الوقت نفسه، كما قال عز وجل : ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ (الإنسان:٣)، وقال تعالى : ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ (العلق:١٠) أي : طريقي الخير والشر ، بيَّنَّا له الهدى من الضلال.

السؤال: أنا طالبُ علم أطلب طريق الهداية والصلاح ما إن ذهبت إلى الدراسة في الحوزة العلمية الشريفة بدأ بعض الاصدقاء والمقربين بكيل التهم الأكاذيب والافتراءات عليِّ ولم يصدر مني أي مكروه اتجاهم؟

الجواب: توكل على الله تعالى، ودعهم هذا مجتمع لا يفهم من الإسلام إلا اسمه ومن القرآن إلا رسمه وهؤلاء أطاعوا أمر الشيطان وعصوا أمر الرحمن.

السؤال: تسأل بعض الاخوات المؤمنات ماذا تعمل المرأة في دورتها الشهرية أيام ليالي القدر هل يسمح لها بأُمور عبادية يمكن أن تقوم بها حتى لا تحرم فضل هذه الليالي ؟

الجواب: يجوز لهن الكثير من الأعمال إلا الصلاة والصيام وقراءة آيات السجدة الواجبة الأربعة و هي :(السجدة ، فصلت ، النجم ، العلق)، ويستحب التوبة إلى الله من الذنوب، و يجوز للحائض التقرب إلى الله بالإكثار من الاستغفار والصلاة على محمد وآل محمد بدون غسل والاكتفاء بالوضوء وتلبس كل شيء نظيف، ويستحب للمرأة الحائض ان تجلس في مصلاها أوقات الصلوة وتذكر لله تعالى بمقدار الصلاة أو تزيد على ذلك وبالخصوص في الليالي المباركة ومنها ليالي القدر المباركة، والصدقة ولو بالشيء القليل، و زيارة الإمام الحسين عليه السلام عن بعد، والدعاء والإكثار من قراءة هذا الدعاء « اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني » ودعاء « اللهم كن لوليك الحجة بن الحسن » وهو قول: « اللهمَّ كُنْ لِوليكَ الحُجّةَ بنَ الحسنِ العَسكَري ، صَلواتُ اللهِ عَليهِ وَعَلى آبائِهِ، في هذهِ السّاعةِ وَفي كُلِّ ساعةٍ، ولياً وحافِظاً وقائِداً وناصِراً ودليلاً وَعيناً، حتّى تُسكِنهُ أرضكَ طَوعاً وَتمتعهُ فيها طويلاً » وتقول أيضاً: « يا مدبر الأمور يا باعث من في القبور يا مجري البحور يا ملين الحديد لداوود وصل على محمد وآل محمد، (وافعل بي كذا وكذا. وتسأل حاجتك) الليلة الليلة الساعة الساعة». وغيرها من الأدعية المنصوصة.

السؤال: كيف نستعيذ من الشيطان في شهر رمضان وهو أصلاً مكبل ومصفد؟

الجواب: الشيطان هو الذي أَعرض وعصى أمر الله وهو العدو لنا، قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾ (سورة الكهف: ٥٠) ، ان القضاء على الشيطان يكون من خلال مخالفة الشيطان و النفس الشيطانية، وهل آثار الشيطان زالت الفجأة حتى لا نستعيذ من الشيطان فآثاره في النفس وفي الأقوال والأعمال موجودة ومتى ما تزول فلك الحق أن تقول كيف.

وعن السيد ابن طاووس (قدّس سره) في (الإقبال) تفسيرٌ لطيفٌ حول معنى المراد بغل الشياطين، وقد ذكره في الإقبال، حيث ذكر خمسة تفسيرات للمراد بغل الشياطين في شهر رمضان :

يحتمل انّ الشياطين لو تركوا على حالهم في إطلاق العنان كانوا يحسدونكم على هذا شهر الصيام، فيجتهدون في هلاككم مع اللّه جلّ جلاله أو في الدنيا بغاية الإمكان، فيكون الانتفاع بمنعهم من زيادات الاذيّات و المضرّات، و دفعهم عمّا يعجز الإنسان عليه من المحذورات.

و يحتمل ان يكون لكلّ شهر شياطين تختصّ به دون سائر الشهور، فيكون منع الشياطين في شهر رمضان يراد به شياطين هذا

الشهر المذكور، و غيرهم من الشياطين على حالهم، مطلقين فيما يريدونه بالإنسان من الأمور، فلذلك ما يظهر للإنسان سلامتهنّ من وسوسة الصدور.

و يحتمل ان يكون منع الشياطين عن قوم مخصوصين، بحسب ما يقتضيه مصلحتهم و رحمة رب العالمين، و الّا فإنّ الكفار و غيرهم ربّما لا تغلّ عنهم الشياطين في شهر رمضان و لا في غيره من الأزمان.

و من الجواب انّه يحتمل انّ العبد معه إبليس و الشياطين، فإذا غلّت الشياطين كفاه إبليس في غروره للمكلّفين.

و من الجواب انّه يحتمل انّ العبد معه نفسه و طبعه و قرناء السوء، و إذا غلّت الشياطين فكفاه هؤلاء في غرورهم و عداوتهم للمكلّف المسكين.

و من الجواب انّ العبد له قبل شهر رمضان ذنوب قد سوّدت قلبه و عقله و صارت حجابا بينه و بين اللّه جلّ جلاله، فلا يستبعد منه ان تكون ذنوبه السالفة كافية له في استمرار غفلته، فلا يؤثر منع الشياطين عند الإنسان لعظيم مصيبته، و يمكن غير ذلك من الجواب، و في هذا كفاية لذوي الألباب.

السؤال: ما هو المقصود من الحديث الشريف لرسول الله (صلى الله عليه وآله) : (وفي أول ليلةٍ من شهر رمضان يغلّ المردة

من الشياطين) ، فلماذا يرتكب الانسان المعاصي في هذا الشهر المبارك ؟

الجواب: في هذا الشهر المبارك تغل الشياطين وتَعجزُ عن الإغواء وتزيين الشهوات و يبقى ما تراكم من اثار الشيطان والجهل وحجب الذنوب والمعاصي هي التي تحكم الانسان في حال عدم مجاهدة النفس وتطهيرها.

السؤال : الكثير من المؤمنات في شهر رمضان تقرأ في دعاء الافتتاح هذه الجملة : (وَمِنَ الْحُورِ الْعِينِ بِرَحْمَتِكَ فَزَوِّجْنَا) الظاهر هو اختصاص ذلك بالرجال وهل تشمل هذه الفقرة النساء وما هو معنى حور العين ؟

الجواب: فللآخرة شأن آخر، غير التكاثر والتوليد وربما يصح إذا كان المقصود الخدمة للنساء المؤمنات من قبل حور العين، والتزاوج هو الاختلاط، والتوافق، والتلاؤم، والانسجام بين الطرفين في الخدمة والطاعة من قبل الحور للمرأة المؤمنة أي مصاحبتها ومؤانستها، ورد في الحديث الشريف عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : « وَ مَا مِنِ امْرَأَةٍ تَكْسُو زَوْجَهَا إِلَّا كَسَاهَا اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعِينَ خِلْعَةً مِنَ الْجَنَّةِ كُلُّ خِلْعَةٍ مِنْهَا مِثْلُ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ وَ الرَّيْحَانِ، وَ تُعْطَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَرْبَعِينَ جَارِيَةً تَخْدُمُهَا مِنَ الْحُورِ الْعِين » (مستدرك الوسائل: ج١٤ ص٢٤٥)، و حور في اللغة العربية جمع كلمة حوراء، و الحوراء هي بيضاء الجسد، و عين –

بكسر العين- في اللّغة جمع كلمة عيناء، و العيناء هي صاحبة العيون الجميلة الواسعة، قال تعالى في ذكر جزاء أهل الجنة : ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ۞ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴾ (الواقعة :٢٢- ٢٣).

يطلق في اللّغة أيضاً لفظ عين - بفتح العين - حوراء و هي العين الواسعة التي إشتد بياض بياضها و إشتد سواد سوادها، و لكن ورود اللّفظ حور عين - بكسر العين - في المصحف الشريف يشير إلى ما فوق إشتداد بياض العين - بفتح العين-؛ فالحور هو البياض دون تحديده بالعين -بفتح العين- و هو دلالة على بياض الجسم و هو منتهى صفات الجمال، كذلك وصف العين - بكسر العين- منفردة وهي جمع عيناء تعني حسنة العيون الواسعة، و هو مظهر جمالي فائق أيضاً. وهذا ما أكد عليه في قوله تعالى: ﴿ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴾ أي : كأنهن اللؤلؤ الأبيض الرطب الصافي البهي ، الذي يكون لونه من أحسن الألوان، الذي لا عيب فيه بوجه من الوجوه، فكذلك الحور العين، لا عيب فيهن بوجه، بل هن كاملات الأوصاف ، جميلات النعوت .

وأنّهن نساء أهل الجنة من غير الآدميات، ولا تطلق الحور العين إلا على النساء، فليس هناك حور عين من غير النساء، وقد مرّ أيضاً أن الحور العين على أنواع وألوان من حيث خلقتها، ومن حيث أدوارها، فمن الحور العين من خلقها الله عز وجل لتكون زوجة للرجل المؤمن في

الجنة، ومن الحور العين من خلقها الله سبحانه وتعالى لتكون جارية وخادمة للرجل المؤمن وللمرأة المؤمنة، كما خلق لها وصائف.

السؤال: ما معنى التلذذ والشهوة والريبة المقصودة في مصطلحات الفقهاء؟

الجواب: التلذّذ والشهوة يراد بهما التلذّذ الجنسي الشهوي لا مطلق التلذّذ ولا التلذّذ الجبلّي للبشر الحاصل من النظر إلى المناظر الجميلة وهناك نظر واجبٌ، ومندوبٌ، ومحرمٌ، ومكروهٌ، ومباح، وموضوعنا النظر المؤدي إلى وقوع الشهوة المحرمة، والتي وقعت خلافاً للشرع وهي حرامٌ . وتحريم النظر عند خوف الفتنة أو كان النظر لشهوة وإن كان أصله مباحاً كالنظر إلى وجه ذوات المحارم والمرأة الأجنبية بالشهوة سواء كانت الشهوة شهوة الوطء أو شهوة التلذذ بالنظر. عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) أنه قال: « النظرة بعد النظرة تزرع في القلب الشهوة ، وكفى بها لصاحبها فتنة » والمراد بالريبة خوف الافتتان والوقوع في الحرام وفي الحديث الشريف: «دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ» أي : اترك ما تشك في كونه حسناً أو قبيحاً، أو حلالاً أو حراماً، «إلى ما لا يريبك» أي : واعدل إلى ما لا شك فيه ، يعني ما تيقنت حسنه وحِلَّه.

السؤال: ما حكم الإقْلال أو ترك مُطلق الذكر ؟

الجواب: بعد الخبرة الطويلة فإنَّ الذكر و الإكثار منه من أهمّ المرجحات العبادية المنصوصة على كل الناس مع وضع البرامج الخاصة له، وتركه أو الإقْلال منه مخالفٌ للنصوص. رُوِيَ عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السَّلام) أنهُ قَالَ: « مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَ لَهُ حَدٌّ يَنْتَهِي إِلَيْهِ إِلَّا الذِّكْرَ، فَلَيْسَ لَهُ حَدٌّ يَنْتَهِي إِلَيْهِ، فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْفَرَائِضَ فَمَنْ أَدَّاهُنَّ فَهُوَ حَدُّهُنَّ، وَ شَهْرَ رَمَضَانَ فَمَنْ صَامَهُ فَهُوَ حَدُّهُ، وَ الْحَجَّ فَمَنْ حَجَّ فَهُوَ حَدُّهُ، إِلَّا الذِّكْرَ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَرْضَ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ، وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ حَدٌّ يَنْتَهِي إِلَيْهِ، ثُمَّ تَلَا: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۞ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ (الأحزاب: ٤١ و ٤٢) ، فَقَالَ: لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ حَدّاً يَنْتَهِي إِلَيْهِ » (وسائل الشيعة: ٧ / ١٥٤) . لأن الذكر بمثابة الماء للزرع بالنسبة للإنسان. فالذكر من أعظم الأسباب في طمأنينة القلوب وراحتها، وفي السكون إلى الله سبحانه وتعالى، والأنس به سبحانه، فالارتباط بالله حياة، واللجوء إليه نجاة، والقرب منه فوز ورضوان، والبعد عنه ضلال وخسران، والإكثار من الذكر حفظ النفس من الضياع. وجميع وجوه الذكر المقيد أو المطلق على اختلافه راجعٌ إلى معنى واحدٍ ومرادٍ واحدٍ وهو الله سبحانه وتعالى.

السؤال: الدين النصيحة وفي بعض الأحيان عندما أنصح صديقاً ينقلب الموضوع عليَّ وبطبيعتي كثير النصيحة وأحبّ الإصلاح فما هو الحلّ؟

الجواب: حكم عقلك في المصالح والمنافع، وأن لا تعود عليك النصيحة بضرر، وعن الحسن بن علي الجرجاني عمن حدثه عن أحدهما عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لا تدخل في شيء مضرته عليك أعظم من منفعته لأخيك» (الكافي: ج٤ ص٣٣ باب في آداب المعروف ح٣).

السؤال: أنا اتكلم بمواضيع نهى عنها الشرع ولكن بلساني فقط ولم أفعل هذا الفعل المحرم إطلاقاً مجرد كلام هل أؤثم على ذلك؟

الجواب: نعم هو إثم، وبذاءة اللسان مذمومة ومنهي عنها شرعاً. قال تعالى: ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴾ (النور:١٥). فبذاءة اللسان دليلٌ على قلة الدين وضعف الإيمان وخبث النفس، و تؤدي إلى الهوان على الناس، و قلة الحياء، و تؤدي إلى الفُحش والفاحشة في الأسرة والمجتمع وتفضي إلى المحرمات.

السؤال: هل أن بعض الذنوب رحمة لنا بحيث تجعلنا ننتبه لها ونتجنب الوقوع بكبائرها وصغائرها لَمَّا انْتَهَيْنَا عن الكبائر وبالتالي الوقوع بالمحذور...؟

أي يكون الذنب الأول مانع من الوقوع من الذنب الثاني بعد الانتباه والتوبة ، فيكون الذنب الاول رحمة لأنه صار سببا في انتباهنا وتوبتنا أي لولا الذنب الاول لوقعنا بالذنب الثاني ؟

الجواب: قال تعالى : (وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ * وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ * وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ) (آل عمران: الآيات ١٣١ الى ١٣٣). كلامكم وفكرتكم من تسويلات الشيطان وساوسه والنفس الامارة بالسوء. فالذنب معصية ومخالفة لطاعة الله تعالى، وله آثار على القلب من الجانب المعنوي بعد تركه ولا يكون الذنب بكل الاحوال رحمة لأن الذنب سبقه الفسق والخروج عن الطاعة، والرحمة مترتبة على طاعة الله ورسوله باختيار الاسلام والفرار عن النار التي عدت للكافرين، نعم الذنب المتعقب بالندامة فهو يتبدل إلى الحسنة، لان التائب عن ذنب كمن لا ذنب له، ولو عظم ذلك الذنب.

السؤال: ما هي فائدة الشريعة ولماذا هذا الالتزام وما هي مصلحتنا بهذا الالتزام في الشريعة الإسلامية؟

الجواب: عندما يشرع الله لنا ويلزمنا ليس له مصلحة في هذا التشريع، وأَن جَمِيع مَا أَمر بِهِ لجلب مصلحَة أَو مصَالح أَو لدرء مفْسدَة أَو مفاسد أَو للأمرين وَأَن جَمِيع مَا نهي عَنهُ إِنَّمَا نهي عَنهُ لدفع مفْسدَة أَو مفاسد أَو جلب مصلحَة أَو مصَالح أَو للأمرين، فهو الغني الحميد، الغني عن خلقه، عندما يشرع لمصلحة الإنسان، وهو يعلم السر وأخفى، ويعلم خبايا الأمور، فتشريعه يكون لمطلق الزمان والمكان، ولمطلق البشر، تنتفع منه حتى البهائم، تنتفع منه حتى النمل، النملة في جحرها من تشريع الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿ اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ (الأنفال:٢٤) ، أن الحياة الكريمة الطيبة الشريفة النظيفة العفيفة في الاستجابة لله ولرسوله إذا دعانا لما يحيينا. الخطاب الإلهي في القرآن يدعو الإنسان إلى التفكر والتأمل في خلق السماوات والأرض، فقال: ﴿ إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب ﴾ (آل عمران: ١٩٠)، وقال: ﴿ وفي أنفسكم أفلا تبصرون ﴾ (الذاريات: ٢١).

ولقد جاء الإسلام محررا العقل البشري من أسر الخرافة، وأساطير الجاهلية، معتقاً له من التخلف، ومنطق الآباء والأجداد، وليخرج به الناس من ظلمات الكفر والضلال والظلم إلى نور الإيمان والهدى والعدل، فأثبت للعقل سيادة، وجعل له منزلة ومكانة، لكنه لم يطلق له العنان، وإنما حدد الإسلام للعقل مجالاته التي يخوض فيها حتى لا يضل؛ لأنه لا يستطيع إدراك كل الحقائق مهما أوتي من قدرة وطاقة على

الاستيعاب والإدراك، لذا أمر الإسلام العقل بالاستسلام والامتثال الشرعي الصريح حتى ولو لم يدرك الحكمة والسبب في ذلك.

إن الإساءة للشريعة وإساءة مفهوم الدِّين من قبل الكثير من المسلمين ترتَّبت عليها آثار سيئة منها انفصال الإيمان عن العمل والقول عن الفعل، ونَفَّرَتِ الناس عن الشريعة الإسلامية، مع أن الدين الكامل يشمل الإيمان والعمل، ويقتضي توافُق القول مع الفعل، وأن الدين ضروري لحياة البشر في الدنيا والآخرة، مهما أعرض عنه الناس فإنهم سيعودون إليه، وإن المحافظة على الدين تتطلب الإيمان به.

إنَّ التشريع في الإسلام تشريع شامل، ينظِّم العلاقة بين الإنسان وربه، وبين الإنسان وأسرته، وبين الإنسان ومجتمعه، وبين الحاكم والمحكوم، وبين الأغنياء والفقراء، والملاك والمستأجرين، وبين الدولة الإسلامية وغيرها في حالة السلم وحالة الحرب.

ولهذا اشتمل الفقه الإسلامي على تنظيم الحياة في العبادات، والمعاملات، والأقضية، والدعاوى، والحدود، والقصاص، والتعازير، والجهاد، والمعاهدات، والآداب، فهو ينظم حياة الإنسان من أدب قضاء الحاجة للفرد والمجتمع، إلى تنصيب الإمامة المعصومة. وأنّ مثل هذه الأهداف الكبرى لا يمكن أن تتحقق إلاّ بوجود قيادة إلهية معصومة من الخطأ لكي يكون قولها وفعلها وتقريرها متطابقاً تماماً مع القرآن الكريم والشريعة الإسلامية التي أنزلها الله سبحانه وتعالى على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) وهذا الأمرُ

يلزمنا التمسك بالقرآن الكريم والعترة الطاهر وهم محمد والائمة الاثنا عشر (عليهم السلام) .

إنَّ أعمالنا تعرض على رسول الله وعلى الأئمة المعصومين (عليهم السلام) ليكونوا شهداء علينا مع جوارحنا ومع الملائكة المكرمين، ولذلك جاء في بعض الروايات التحذير أنه أما تستحون من نبيكم حينما يشاهد أعمالكم السيئة فيسوؤه ذلك، وكذلك الأمر إذا ما عُرضت الأعمال على الأئمة المعصومين (عليهم السلام) ، ولعل لذلك أكبر الأثر في أن يُصلح الإنسان من نفسه ويرتدع عن ظلم الناس ويستزيد من الأعمال الصالحة ليرضي بذلك إمامه المفترض الطاعة عنه.

فعن رميلة عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: « يا رميلة ليس مؤمن يمرض إلا مرضنا بمرضه ولا يحزن إلا حزنا بحزنه ولا يدعو إلا أمنا بدعائه ولا يسكت إلا دعونا له، فقلت له: يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك هذا لمن معك في القصر أرأيت من كان في أطراف الأرض؟ فقال: يا رميلة ليس يغيب عنا مؤمن في شرق الأرض ولا في غربها ».(بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٤٠ ح ١١، إلزام الناصب: ج ١ ص ١٦، بصائر الدرجات: ص ٢٥٩).

السؤال: لماذا الحسد والتسقيط بين العلماء والشعراء والكثير من صنوف المجتمع وطبقاته المتفاوتة؟

الجواب: لأنهم اهتموا بعلوم وتركوا علوم وهي أهمُّ من غيرها من معرفة الله تعالى بمنهج رسول الله وأهل بيته (عليهم السلام) في الحياة، ومجاهدةُ النفس في شهواتها ومخالفةُ الهوى، هذه النفس التي يجب إخضاعها للسير في سراط الله المستقيم.

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ